

57

فكرية ثقافية محكّمة تصدر عن مركز التراث والبحوث اليمني

في هذا العدد



السنة (19) العدد (57) شتاء 2018 (ديسمبر) الثمن 8$

المسار

نحو مراجعة مسؤولة

تصْدُر عَن:

مَرْكَز التُّراثِ وَالبُحوثِ اليَمَني

الجمهورية اليمنية – صنعاء

البريد الإلكتروني:



yemenhrc@gmail.com

mjltalmsar@gmail.com

الموقع الإلكتروني:



www.yemenhrc.com

الاشتراكات

- **للأفراد: 27 دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها**
- **للمؤسسات: 60 دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها**
- **يرجى إضافة أجر البريد 24 دولارًا للاشتراكات خارج الولايات المتحدة.**

نقشان جديدان من:

نقوش المسند الحميري في خولان

✍ أ. عُبَاد بن علي الهيَّال♦

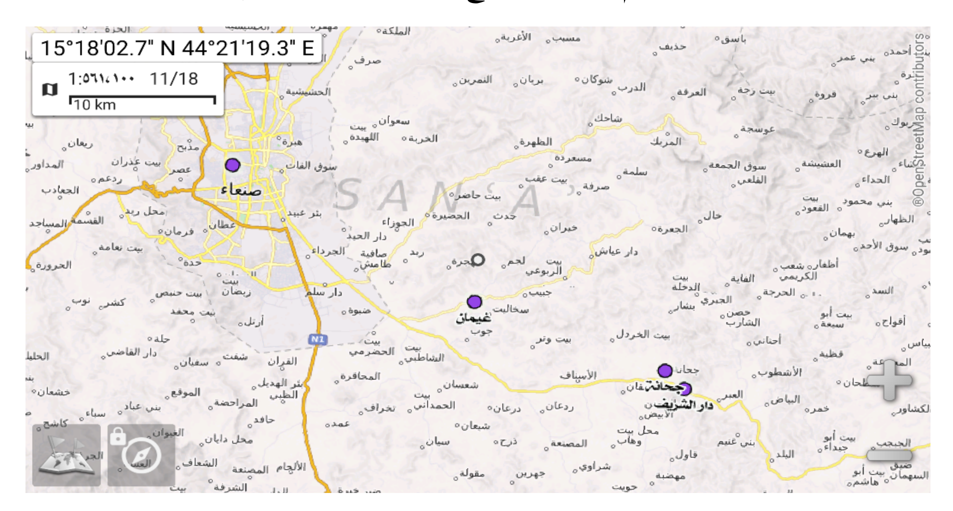
أوجه الشكر للنقيب ناجي بن صالح بن سهل الهيال، لما بذله من جهد ووقت في سبيل إيصالنا إلى هذا النقش وغيره من النقوش التي سبق لي نشرها في كتابي "من نقوش المسند في خولان"، والشكر أيضاً للإخوة إبراهيم عبد الوهاب المنصور ومحمد يحيى السدمي (من الضيق – السهمان) وعلي عبد الله أحمد حزام الشريف (من دار الشريف) وإسماعيل علي محمد موسى، لتعاونهم.

(1) نقش دار الشَّرِيف (UH Dar al - Sharif 6)

نسب العلامة المؤرخ زبارة دار الشريف إلى الحسين بن علي بن الهادي جد آل زَبَارة من كبار أمراء الإمام يحيى شرف الدين في القرن العاشر الهجري، وكان انتقاله إليها من بلاد الحيمة (راجع: الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، محمد بن محمد زبارة الحسني، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء، 1404هـ-1984م، ص156، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية (معجم المقحفي)، جمع وتأليف: إبراهيم المقحفي، الجيل الجديد - ناشرون - صنعاء، ط/ الخامسة، ٢٠١١م-١٤٣٢هـ، ٣٠١/١، ٦٠٥/١)، أما دليلنا الأخ علي عبدالله أحمد حزام الشريف فقد أكد لنا أن الدار تنسب لجده السادس عشر

♦ كاتب يمني، ولد ونشأ في صنعاء وأخذ عن علمائها، وتخرج من كلية الآداب، وله عدة بحوث ودراسات في مجال اللغة العربية والآثار القديمة، وهو من أهالي خولان شرق صنعاء.

الشريف الناصر بن شمس الدين... ينتهي نسبه إلى الإمام عبدالله بن حمزة الحسني الذي اتخذ الدار هجرة له في القرن التاسع الهجري، وكنت قد سألت النسابة عبدالباسط جحاف الحسني، صاحب موسوعة "الأطلس الوافي" في أنساب الحسنيين والحسينيين، فأجاب بأنه لم يجد ما يوضح حقيقة الدار ولا بانيها!



مدينةُ آزَال:

أهمية النقش:

لا يزيد النقش عن بضع كلمات، لكن قيمته في ذكره لـ(المدينة أزال)، وهو - في ما نعلم - أول ذكر لها في نقوش المسند، ثم في نسبة هذه المدينة لبني زبانر (ز ب ن ر).

موقع النقش:

يقع النقش في مسجد قديم في قرية دار الشَّرِيف على وادي مَسْوَر على بعد أقل من 1.5 كم من مدينة جحانة من خَولان العالية، وعلى بعد 27 كم عن مدينة صنعاء.

ودار الشريف: نسبها العلامة المؤرخ زبارة وغيره: إلى الحسين بن علي بن الهادي جد آل زَبَارة من كبار أمراء الإمام يحيى شرف الدين في القرن العاشر الهجري، وكان انتقاله

إليها من بلاد الحيمة[1]

أما دليلنا الأخ علي عبد الله أحمد حزام الشريف فقد أكد لنا أن الدار تنسب لجده السادس عشر الشريف الناصر بن شمس الدين... ينتهي نسبه إلى الإمام عبدالله بن حمزة الحسني الذي اتخذ الدار هجرة له في القرن التاسع الهجري، وكنت قد سألت النسابة عبدالباسط جحاف الحسني، صاحب موسوعة "الأطلس الوافي" في أنساب الحسنيين والحسينيين، فأجاب بأنه لم يجد ما يوضح حقيقة الدار ولا بانيها!

وصف النقش:

عمود من حجر البَلَق (حجر كلسي) له أربعة جوانب، ارتفاعه من مستوى أرضية المسجد 1.94م، وعلى رأس العمود ما يبدو أنه تاج من الحجر مغطى بالقص، زُبِرَ النقش على أحد جوانب العمود بحروف بارزة ما زالت في حال حسنة، ويبلغ طول الحرف 17 سم، وفي نهاية النقش رسم توقيع / طغراء حروفه (ح م و)





1 راجع: الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، محمد بن محمد زبارة الحسني، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء، 1404هـ-1984م، ص156، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية (معجم المقحفي)، جمع وتأليف: إبراهيم المقحفي، الجيل الجديد- ناشرون - صنعاء، ط/ الخامسة، ٢٠١١م-١٤٣٢هـ، ١/ ٣٠١، ١/ ٦٠٥).

النقش:

𐩧𐩲𐩬 | 𐩧𐩸𐩬 | 𐩡𐩠𐩴𐩧𐩬 | 𐩱𐩸𐩡 | 𐩠𐩴𐩧 | (𐩨)𐩬 | 𐩸𐩨𐩬𐩧



رعن / رزن / لهجرن / أزل / هجر /(ب)ن / زبنر

ر ع ن / ر ز ن / ل هـ ج رن / أ ز ل / هـ ج ر / (ب) ن / ز ب ن ر

قراءته: نُصْب (حامٍ) مُثبّت لِلمدينة أزال مدينة بني زِبانر.

التحليل:

<u>ر ع ن:</u>

يبدأ النقش من الجهة السفلى عند أرضية المسجد بحرف (ر) ثم حرفا (ع) و(ن)، ويبدو أن الكلمة كاملة، ويرى إبراهيم الصلوي[1] أن نون (ر ع ن) أصلية، وأن معنى الكلمة يمكن الاهتداء إليه على ضوء معجمات الفصحى، فـ(الرَّعْنُ): "الأنْفُ العظيم من الجَبَل تَرَاهُ مُتَقَدِّماً، وقيل: الرَّعْنُ أنْفٌ يَتَقدم الجَبَل (...) وجَبَلٌ رَعْنٌ: طَوِيلُ (...) ورُعَيْن: اسم جَبَلٍ باليَمَن فيه حِصْنٌ، وذو رُعَيْن: مَلِكٌ يُنْسَبُ إلى ذلك الجَبَل.."[2]، فيكون معنى (ر ع ن) – وما زال القول للصلوي - أي "بَرَزَ وعَلَا، والـ(ر ع ن) في نقشنا أي هذا العمود ذا النقش، والـ(ر ع ن) في معناه وغايته كالـ(ق ي ف) في نقوش المسند، أي تلك الأعمدة والنُّصُب التي تُنصب لغرض معين (ديني في الأغلب) (تعويذة)، فتكون

---

1 الأقوال المنسوبة هنا للدكتور إبراهيم الصلوي من نقاش خصني به أستاذنا، فله خالص الشكر.

2 راجع: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، (د.ت)، 13/182، 183، والقاموس المحيط، الفيروز أبادي، ط/دار الفكر، ص1082.

الغاية من الـ(ر ع ن) هي الحماية للمدينة (أزال) من الكوارث كالبرق وغيره".

قلت: لعلّ فارقاً دقيقاً بين القُيُف كما نعرف من نقوش المسند، وبين الرَّعْن هنا، لأن القُيُف كانت تُنْصب لغرضٍ تَعَبُّدِيٍّ يُؤَدَّى عندها كالسجود أو الطواف أو تقديم نذر.. وكانت تُخَصُّ بها الآلهة، أما الرعن فإنه أقرب ما يكون إلى الحِرْز تُحَرَّزُ به الأمكنة[1].

ويحتمل الصلوي أن يكون المراد بـ(ر ع ن): اسم عَلَم مُذَكَّر (شخص)[2].

<u>رزن:</u>

اسم عَلَم مُذَكَّر ورد في النقوش المسندية[3]، ويرى إبراهيم الصلوي أن هذه الكلمة من مادة (ر ز ن)، وأنه يمكن تفسيرها من معجمات الفصحى فـ"الرَّزِيْن: الثقيل من كل شيء، ورَجُلٌ رَزِينٌ: ساكِنٌ (...)، ورَزَنَ الشَّيء يرزنه رزناً: رازَ ثِقلَهُ ورَفَعَهُ لِيَنْظُرَ ما ثِقله من خِفته، وقيل: رزن الحجر رزناً: أقله من الأرض"[4]، فيكون معنى (ر ز ن) أي المُثَبِّت، قلت: وقد تكون (ر ز ن) من مادة (ر ز ز) ومن معانيها: رَزَّ الشيء في الشيء: أثبته، وارْتَزَّ السَّهْم في القرطاس: ثَبَتَ[5]، وفي كلام أهل صنعاء وأحوازها: المُرَزِّي: كابح السيارة.

وإن كانت (ر ع ن): اسم عَلَم، فإن (ر ز ن) - وفق الصلوي - تعني وظيفة هذا العَلَم،

---

1 راجع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، هزاع محمد سيف الحمادي، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآثار – جامعة القاهرة،1427هـ-2007م، ص398–405.

2 كنت قد رأيت أن النون في (ر ع ن) زائدة للمصدرية، وأنها من مادة (ر ع ي) واشتقاقاتها التي وردت بمعنى رعى، رعاية، ومنها: (ر ت ع) بمعنى رتب وضع (جنداً أو حراسة).. راجع: المعجم السبئي، بيستون وآخرون، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٢م، ص١١٣، وانظر أيضاً مادة (ر ت ع)، ص١١٨، ١١٩، وكذا ما قاله رصين الرصين تحت مادة (ر ع ي) في رسالته "ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد، ٢٠٠١م.

3 DASI: CIH 378، Mift 99/57،Ja 812، Ja 811، وهو ما كنا نراه.

4 راجع: لسان العرب، 179/13، القاموس المحيط، 1081.

5 القاموس المحيط، ص460، وعلى قولنا هذا تكون النون في (ر ز ن) للتعريف، لكن سيشكل علينا خلو كلمة (ر ع ن) من نون أخرى للتعريف (ر ع ن ن).

فهو المُثَبِّت، الحَكِيْم الذي يقوم بوزن الأمور، فيكون عَمَلُه كعمل الوازع في نقوش المسند[1].

ل هـ ج ر ن:

اللام حرف جر (للرجاء)، و(هـ ج ر): مدينة، قرية، أهل مدينة، أهل قرية[2]، والنون في آخر الكلمة أداة تعريف تقابل (ال) في الفصحى، فتكون (ل هـ ج ر ن) أي للمدينة أو لأجل المدينة.

أ ز ل:

هذا أول ذكر لهذه الكلمة بصيغتها الاسمية هذه (أزل = أَزَال) على وزن فَعَال، وهذا الوزن كثير في أسماء الأماكن في اليمن، مثل: ظَفَار، رَدَاع، زَبَار، حَبَاب، حَرَاز، عَرَاس...، وفي نقوش المسند جاء منها صيغة الفعل الماضي المزيد (استفعل) (س ت أ ز ل): شح (المطر)، احتبس[3]، وصيغة الفعل المضارع يَفْعِل (يأزل) اسماً لعلم مذكر (يشرح عم يأزل)[4]، و(يأزل بين)[5]، واسماً لمبنى (محفد = برج)[6]، وصيغة الفعل المضارع (تَفْعِل) (تأزل) نعتاً لاسم المدينة (وعلان تأزل)[7]، قال يوسف محمد عبدالله: "تأزِل: من أزل، ومعناها حَصُنَ، ومنها أزال أي الحصين، وبهذا المعنى سُمِّيت صنعاء أي المدينة الحصينة القوية[8]" أي وعلان.

تَمْنع، صيغة على الدعاء كقولهم (يزيد) عَلَم بمعنى فليزد الله من أمثاله أو فليباركه

---

1 الوازع: لقب قائد قبلي أو عسكري، المعجم السبئي، ص167.

2 المعجم السبئي، ص٥٦.

3 المعجم السبئي: ص١٠.

4 مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، ١/ ٣٨١.

5 DASI: VL

6 DASI: al Adi 9 a .

7 DASI: Ja 2867، YMN 4.

8 مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة "دراسات يمنية"، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، العدد ٢، مارس ١٩٧٩م/ ربيع الثاني ١٣٩٩م، ص٥٦.

(...)، و(يأزِل) فعل مضارع من (أزل) بمعنى حَصُنَ وقَوِيَ وصَنُعَ[1]، وعند إبراهيم الصلوي: (أزل): حَمَى، حَرَس، حَفِظ، سَوَّر، حَجَز، وفي الجعزية (من لغات الحبشة): azzala> تأتي بمعنى قوي، يقوى ينمو، يسود يغلب، متفوق على، متعال، asta>zzala <: يقوى، يُقوّى، azzal<: قوي، رجل قوي، شجاع[2].

و(يازِل): قرية من قرى بني مطر، وأَزَال: "عزلة من مخلاف عَمَّار من ناحية النادرة فيه جملة قرى ومزارع[3]. وليس ببعيد معنى (أزل) في الفصحى وما ذكره المعجم السبئي، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: أزل: وأما الهمزة والزاي واللام فأصلان: الضيق والكذب، قال الخليل: «الأَزْل: الشدة، تقول هم في أزل من العيش إذا كانوا في سنة أو بلوى (...)، ويقال أُزل القوم يُؤزلون إذا أجدبوا (...)»[4].

ب ن:

بني، طرحت منها الياء، تثبت وتطرح. (راجع النقوش التي ذكرت بني زبانر، فيما يلي).

ز ب ن ر:

النون في (ز ب ن ر) زائدة، وأصل الكلمة (ز ب ر)، وجاء منها الفعل (ز ب ر): بنى، أقام بناءً، واسم العلم (أ ز ب ر) نعتاً لرجل، و(ز ب ن ر) اسم علم (أسرة أو قبيلة) في نقوش المسند[5]. و(زَبَار): اسم القرية المقابلة لدار الشريف، وزَبَران: من قرى الجَنَد

---

1 أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر- دمشق، ط/ الثانية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص١٠٨.

2 Comparative dictionary of Geez، Leslau، Wolf. Wiesbaden: Harrassowitz. 1987، p 52

3 مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة – صنعاء، ط/ الأولى، 1404هـ-1984م، 69/1.

4 ط/ دار الفكر – بيروت، حققه: شهاب الدين أبو عمرو، ص٧٢، ٧٣.

5 DASI: CIAS 39.11\0 1n 01، Fa 75، Ir 19، Ja 690، Ja 840، MS Dar as-Sarif 1، CIH 541، Ja 704، والمعجم السبئي، ص107.

باليمن على أكمة قريبة من الجند[1]، وفي تاريخ الأهدل ترجمة أبي محمد عبد الله الهمداني البراني من بادية الجند، توفي سنة ٥١٨[2].

التوقيع / الطغراء (monogram):

𐩢𐩣𐩥

ح م و

في نقوش المسند تتعلق قراءة حروف التوقيع وتفسيره تفسيراً صحيحاً – غالباً - بمعرفة النص المسندي المصاحب له كاملاً، ولما كان نقشنا غير مكتمل، فإن من الصعوبة – في نظرنا – تفسيره، ومع ذلك فإننا نرى أن حروف التوقيع (ح م و) جاءت في نهاية نقش يعد حرزاً للمدينة، وأقرب قراءة له ستدور حول معنى الحماية.

وقد أورد المعجم السبئي صيغة (ح م ي) بمعنى حمى، حفظ، وقى[3]، ولم يورد صيغة (ح م و)، لكننا من خلال لغة النقوش نعلم أن الإبدال (أو الإعلال) شائع بين الواو والياء، سواءً أكانتا في أول الكلمة أم في وسطها، كما في:

(ك و ن) و(ك ي ن): كان[4]، (ق ول) و(ق ي ل): قيل[5]، (م و ت) و(م ي ت): مات.

أم في آخرها كما في:

(ر ض و) و(ر ض ي): رضي، (ع د و) و(ع د ي): عدا، اعتدى، اجتاز، سار، مضى[6].

---

1 معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر – بيروت (د.ت)، 3 /130.

2 مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، ١/ ٣٨١.

3 ص69.

4 قواعد النقوش العربية الجنوبية، ألفريد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية – إربد (الأردن)، 1995م، ص42.

5 المعجم السبئي، ص110، 111.

6 دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة، إبراهيم محمد الصلوي، السموّ للطباعة والتصوير – صنعاء، ط/ الأولى، 2015م، ص98.

(أ س و) و(أ س ي): أحضر، أرسل، (ع ل و) و(ع ل ي): علا، صعد، (أ ت و) و(أ ت ي): أتى، عاد، (و د ي) و(و د و): سال[1].

وبعيداً عن الخوض في تفصيل أيهما مبدل من الآخر أو متطور منه: الواو أو الياء، أو أيهما كان لغة قوم والآخر لغة آخرين...، نجد أمثلة لما في لغة النقوش في اللغة الفصحى نطالعها في كتب اللغة ومعجماتها، من مثل:

(م ح و): مَحَاهُ ويَمْحُوه ويمحاه: أَذْهَبَ أَثَره (...)، و(م ح ي): مَحَاهُ **يَمْحيه** ويمحاه مَحْياً: أذْهَبَ أثره[2]...

(م ض ي): مضى يمضي **مُضِيّاً** ومُضُوّاً: خلا[3].

(م ق و): امْقُه مَقْوَكَ ومَقْوَتَكَ مالَكَ ومُقاوَتَكَ: أي صُنْهُ صِيانَتَكَ مالَكَ، و(م ق ي): امْقِهِ مَقْيَتَكَ مالَكَ أي: صُنْه[4].

وحميت الأرض حمياً... وحِمَاية وحِمْوةً...، والحِمَى: ما حُمِيَ مِنْ شَيْءٍ، يُمَدُّ ويُقْصر، وتثنيته: **حِمْيَانِ** على القياس وحِمْوَان على غير قياس... وحَمَيْتُ المريضَ وأنا أحْمِيه **حِمْية** وحِمْوة من الطعام... وسمع الكسائي في تثنية الحمى **حِمْوَانِ**[5]، و"**طَغَوْتَ** يا رجل وطَغَيْت، و**هَذَوْت** و**هَذَيْت**، وطَهَوْت اللحم وطَهَيْته، و**لحَوْت** العصا ولَحَيْتها إذا قشرتها.."[6].

نخلص مما سبق إلى أن (ح م و) في التوقيع المسندي تعني حِمَاية أو المكان المَحْمِيّ، ونرجح أنها تقرأ هكذا: **(حماوة)** بمعنى **حِمَاء**، وأن الهمزة منقلبة عن واو **(حِمَاوْ)**، أي أنها جاءت في النقش على الأصل وهو الواو، وبذا تصرح كتب اللغة في الفصحى كما في

---

1 اللغة اليمنية القديمة، فاروق إسماعيل، دار الكتب الجامعية – تعز، 2000م، ص128.

2 القاموس المحيط، ص1199، 1200.

3 القاموس المحيط، ص1201.

4 القاموس المحيط، ص1201.

5 لسان العرب، 14/ 198، 199، 200.

6 المخصص لابن سيده، دار الكتب العلمية – بيروت، 14/ 24، ودراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين - بيروت، 2009م، ص99.

(سَمَاء) فإنها منقلبة عن (سَمَاو)[1]، وكما في نقوش المسند (ص ن ع و) = صَنْعَاوْ: صنعاء[2] و(ك س و) = كِسَاوْ: كساء[3].

التعليق:

- أَزَالُ وصَنْعاءُ:

أَكانَ اسمُ صنعاءَ - حقاً - (أزال)، ثم حلّ محلّه في زمنٍ تالٍ اسمُ صنعاء؟ أم أن صنعاء عُرِفت باسمها هذا (صنعاء) منذ بدء إنشائها، وما اسمُ (أزال) سوى نعتٍ لها نُعِتَتْ به إلى جانب اسمها، فقيل لها: صنعاء، وأزال، وصنعا أزال، ومدينة سام؟!

عند أدباء العرب ومن تابعهم من المُحْدَثين، أن صنعاء كانت تُسَمَّى "في الجاهلية" (أزال)، ورَوَوا في ذلك رواياتٍ وأشعاراً.

وأزال - أيضاً - عندهم وفي التوراة اسم رجل هو والد صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفش بن سام بن نوح "وكان أولَ مَن بناها، ثم سُمِّيت باسم ابنه، لأنه ملكها بعده فغلب اسمُهُ عليها"، ولم يذكر أولئك الأقدمون - وفي مقدمتهم لسان اليمن الهمداني - الذي كان كثيراً ما يفسر الكلمات اليمانية القديمة "الحميرية" - معنىً لاسم (أزال)، ووُفِّقوا لمعنى اسم (صنعاء) حين فسروها بمعنى (الحصينة)، وإن جعلوا (صنعاء) من ألفاظ الحبشة[4].

---

1 شذا العرف في فن الصرف، الشيخ يوسف الحملاوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي - بيروت، 1425هـ-2005م، ص153.

2 قواعد النقوش، ص42.

3 المعجم السبئي، ص79.

4 الإكليل، للهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة – صنعاء، 1431هـ–2010م، 26/8، 48، وصفة جزيرة العرب للهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، ط/ الأولى، 1410هـ–1990م، ص102، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، 3/ 425، 426، ومعجم ما استعجم للبكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب – بيروت، 843/3، وتاج العروس للزبيدي، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، وزارة الإعلام – الكويت، 1404هـ-1984م، 370/21، وأوراق في تاريخ اليمن

أما في نقوش المسند فإنَّ أقْدمَ ذِكرٍ لصنعاءَ باسمها هذا (ص ن ع و)، يرجع إلى منتصف القرن الأول الميلادي أو بعده في عهد الملك هلك أمر بن كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان (حوالي سنة ٧٠ ميلادية)، واستمر ذكرها بعد ذلك حتى النصف الثاني للقرن الثالث وآخر الربع الثاني من القرن السادس الميلادي. والنقوش التي ورد فيها ذكر بني زبانر ذكرت معهم أقيال بني جرت الذين يمتد ذكرهم من أواخر القرن الأول الميلادي حتى أواخر القرن الثالث الميلادي. وأيضاً عرفت صنعاء باسمها هذا في عهد الملك شعرم أوتر في حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي، وكذلك في عهد الملكين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي، مما قد يعني أن الاسم (أزال) لم يكن يطلق على صنعاء في زمن بني زبانر، أعني أن التسمية (أزال) إن افترضنا أنها تسمية كانت تطلق على صنعاء قبل أن تُعرف باسمها هذا (صنعاء)، إلا أنها في عهد بني زبانر كانت قد عُرِفت باسمها (صنعاء)، وأن المقصود بـ(أزال) هنا في نقشنا هي أزال أخرى غير صنعاء، إلا أن يكون الاسم أزال هو اسماً آخر (نَعْتاً) كانت تُنْعَتُ به صنعاء، كأن يقال (صنعاء أزال) كما في (وعلان تأزل)[1].

وزد على ذلك، أن خط نقشنا هذا يرجع إلى القرن الثالث الميلادي[2]، وهو عصر كانت صنعاء قد عُرِفت فيه باسمها (صنعاء) منذ زمن طويل.

من نقوش المسند التي ذكرت بني زبانر (ب ن / ز ب ن ر)، نستطيع القول إنهم من

وآثاره، يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر – دمشق، ط/ الثانية، 1411هـ-1990م، ص102، في التوراة: أُوزال بن يقطان، الكتاب المقدس، سفر التكوين 10، صادر عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط – لبنان، الإصدار الثاني 1995، الطبعة الأولى، ص13، وراجع مادة (ص ن ع) في المعجم السبئي، ص143، ومادة (san<a) في معجم Leslau، ص559.

1 راجع: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، محمد عبد القادر بافقيه، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط/ الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٢/ ٦٠، والموسوعة اليمنية، مادة: صنعاء، د. حسين عبد الله العمري ود. يوسف محمد عبد الله، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء، ط/ الثانية، ٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ، ٣/ ١٨٨٧، وأوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص ١١٠، ١١١.

2 دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة، ص35.

الأقيال وإنهم سبئيون[1]، وكنا قد نقلنا عن بافقيه قوله: إن للأسر السبئية من قبيلة سبأ التي تتبع الملوك أو لبعضها أملاك تنتشر في المناطق التي حرص السبئيون على الاستحواذ عليها...[2]، وقد جاء ذكر بني زبانر مضافين لأسر قَيْلِيّة أخرى كبني جَدَن وحبتلم[3]، أما موطنهم فغير معلوم – على الأقل إلى نقشنا هذا - غير أنها قد نسبت لهم - مع بني جدن وحبتلم- مدينة باسم (ع ت ك ن)[4] في النقش الذي عُثِرَ عليه في دار الشريف ودرسه محمد السلامي رحمه الله[5]، أما نقش الإرياني[6] فإنه يصفهم - مع بني جرت وتزأد- بأنهم أقيال الشعب ذمري أربعاء سمهرم[7]، ونقشنا هذا يذكر صراحة أن مدينتهم - وحدهم - يقال لها أزل = أزال، ومكان النقش دار الشريف، فهل يمكننا القول - اعتماداً على هذا النقش ونقش السلامي - إن مِقْوَلَة بني زبانر ومدينتهم أزال كانت في دار الشريف وما حولها! لأننا إن افترضنا أن نقش السلامي الذي ذُكِر فيه بنو زبانر، كان قد جُلِبَ إلى دار الشريف من مكان آخر، فمن البعيد - في رأينا – أن يكون نقشنا هذا الذي يذكر بني زبانر أيضاً قد جُلِب إلى دار الشريف هو الآخر.

لقد حُصِّنَت دار الشريف حين بُنِيت على مكان مرتفع على وادي مسور، وبإمكان الزائر لها أن يرى بقية سور لها في جهتها الشمالية، وقد يكون بني على سور قبله، ويبدو في هذه الجهة مكان مرتفع لا شك أنه ركام أبنية قديمة، وعند طوافنا هنا أرانا دليلنا

1 Ja 690

2 توحيد اليمن القديم، محمد عبد القادر بافقيه، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية – صنعاء، 2007م، ص64.

3 Fa 75، MS Dar as -Sarif 1.

4 ذكر الفيروز أبادي عِتْكان وعَتْكان: اسماً لموضع ولم يحدد مكانه، القاموس المحيط، ص٨٥٣.

5 :MS Dar as-Serif 1.56-53ص نقوش سبئية من خولان، رسالة دكتوراه بالألمانية غير منشورة،

6 Ir 19.

7 كانت أراضي قبيلة (ذ م ر ي) تنقسم إلى قسمين: شمالي، يتبع قبيلة (س م هـ ر م) وأقياله بنو جرت، وجنوبي، يتبع قبيلة (ق ش م م) وأقياله بنو ذرانح، راجع: "ذي جرت ودورهم في حكم سبأ وذي ريدان"، علي محمد علي الناشري، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء، 1425هـ-2004م، ص12 و25.

علي الشريف بقايا أحجار من البَلَق هنا وهناك، وعلى جدار مِعْلامة القرية أشار إلى موضعين نُزِعت عنهما حجارتهما، قال إنها كانت نقوشاً مسندية، وحدثنا عن بوابتين قديمتين للقرية كان عليهما عقدان حجريان، وقد أزيلا أيضاً، إحداهما كان يقال لها: البَلَق، والأخرى: خُزَيمة، وكان يقال لها أيضاً بوابة (ود) (الصورة 4)، وهذه البوابة كانت هي بوابة السور، وهي إلى جانب المسجد حيث النقش (كان والد دليلنا قد نقل النقش من ركام دار خربة يقال لها (دار القَطْع)، وحدثنا عن لقى أثرية يجدها أهل القرية، أرانا منها: حجراً مسواة على جانبها زخرفة، وأخرى بها نقش مسندي:



قال اليهودي الفرنسي يوسف هاليفي الذي زار اليمن في سنة 1870م، في سياق حديثه عن صنعاء: "... فإنّ قِلَّة الأبنية القديمة في المناطق المجاورة لصنعاء، لا تخول

لنا الاستنتاج بأنها لم توجد أصلاً، بل على العكس، لقد كنت متيقناً بأن هذه المدينة، وإن لم تكن هي (آزال) المذكورة في التوراة، وكما تزعم الأسطورة الشائعة في اليمن، فإنها ليست أقل منها..."[1].

ويقول إبراهيم الصلوي: إن الاسم (أزال) ليس مقصوراً على التوراة بدلالة وجوده اسم مكان (مدينة أزال) في هذا النقش واشتقاقاتها: وعلان تأزل، ويازل.

أزال أم آزال

يُحسب لليمانيين – اليوم – أنهم أحيوا اسم (أزال) بإطلاقهم له على إحدى مديريات أمانة العاصمة (مدينة صنعاء)، وسميت بها مدرسة ومشفى، بيد أن الاسم صار يكتب وينطق بمد الهمز عند العامة والمتعلمين وعلى الوثائق الرسمية (آزال)، ولا دليل - في رأينا - على صحة هذا النطق، والصواب هو (أزال) بهمزة القطع، بدلالة وزن (فَعَال) في كثير من أسماء الأماكن في اليمن – كما ذكرنا آنفاً - ولأنها كتبت بهمز القطع في كتب التراث، وكان ينطق بها الشيوخ الذين عرفناهم إلى وقت قريب.

---

[1] رؤية اليمن بين حبوش وهاليفي، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، ط/ الأولى، 1992م–1421هـ، ص145، 146.

(UH Dar al - Sharif 6) (2)

وهذا النقش الآخر من نقوش دار الشريف بحوزة السيد علي عبد الله الشريف أطلعنا عليه، وهو من حجرين أحدهما به بضع كلمات، والآخر كسرة حجر من الأولى بها ثلاثة أحرف (ي / ذ ك)، ويبدو أنهما تاج عمود (الصورة 5).



النقش نذري مألوف أسلوبه وهذا نصه:

𐩥𐩨𐩡𐩣 | 𐩥𐩸𐩺𐩵𐩱𐩡 | 𐩨[𐩬] | (𐩺|𐩹𐩫)

(𐩣) | 𐩠𐩤𐩬𐩺𐩺 | 𐩦𐩣(𐩪)𐩠(𐩣)

وبلم | وزيدإل | ب[ن] (ي/ذك)

(م) |هقنيي| شم(س)ه(م)

و ب ل م / و ز ي د إ ل / ب [ن] (ي /ذ ك)

(م) /هـ ق ن ي ي / ش م (س) هـ (م)

وقراءته:

وبل وزيد إيل من بـ(ني ذك.. (م) قدما (لإلهتهما) الشمس..

و ب ل م:

أصل الكلمة (و ب ل) والميم للتنوين (التمييم)، وقد جاءت (و ب ل م) في نقوش المسند اسم علم[1] وورد اسماً لموضع[2]، ويورد المعجم السبئي تحت هذه المادة صيغاً مشتقة (ي ب ل ن) بمعنى فرض ضرائب لإله، و(س ت ب ل) بمعنى سلب، (هـ وب ل ت)، بمعنى بهائم تساق غنيمة[3]، وفي الفصحى: الوَبْل والوَابِل: المطر الشديد الضخم القطر، واستوبل الأرض: إذا لم توافقه وإن كان محباً لها، وبالشاة وَبَلَة: شهوة للفحل وقد استوبلت الغنم[4]، ووَبَال: قرية في جبل حَسْوَر من مديرية مَسْوَر وأعمال عَمْران، في جنوب مدينة حجة[5].

ذ ك (...) م:

اسم العلم (ذ ك ر ن) جاء في النقوش مسبوقاً بحرف (ذ): (ذ ذ ك ر ن)، وهو اسم جماعة (أثنية) أو اسم قبيلة[6]، وربما كان اسم العلم في هذا النقش مقارباً للعلم السابق، فيكون (ذ ك ر م)، وتكون الميم للتنوين.

هجني: ذكرناها في ما سبق من نقوشنا.

شمسهم(ا): ذكرناها في ما سبق من نقوشنا.

---

1 DASI: al-Said 1997 (11) al-Said 1997 (7)،

2 Haram 49: DASI

3 المعجم السبئي، 3، ص155.

4 القاموس المحيط، ص961.

5 معجم المقحفي، 3/ 2220.

6 أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، عبد الله أحمد عبد الله مكياش، (رسالة ماجستير) - جامعة اليرموك – الأردن، 1414هـ-1993م، ص58.

قائمة المصادر والمراجع

أ- الأبحاث المسددة في فنون متعددة، صالح بن المهدي المقبلي، ومعه ذيل الأبحاث المسددة وحلّ عبارتها المعقدة، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن الربيعي، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، 1428هـ/2007م.

ب- الاتجاهات التعصُّبية، معتز سيد عبد الله، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، رقم 137، 1989م.

ت- إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر، لأحمد بن محمد قاطن، تحقيق: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1429هـ/2008م.

ث- الأدب العربي في القفقاس الشمالي، للمستشرق الروسي كراتشكوفسكي، ترجمة الدكتور جليل كمال الدين، مجلة "المورد" العراقية، المجلد التاسع، العدد الأول؛ 1400هـ/1980م.

ج- الاعتصام، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، الخُبَر - السعودية: دار ابن عفان، 1412هـ/1992م.

ح- الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م.

خ- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، القاهرة: مطبعة السعادة، 1348هـ

د- التفكير العلمي، فؤاد زكريا، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، رقم 3، ط3، 1988م.

ذ- تلبيس إبليس، لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: السيد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ/1985م.

ر- جراب الممنون، للأقداري، تميرخان شوره (عاصمة داغستان آنذاك): المطبعة الإسلامية، 1331هـ/1912م.

ز- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي، القاهرة، 1284هـ.

س- داغستان واليمن، للمستشرق الروسي كراتشكوفسكي، ترجمة الدكتور جليل كمال الدين، مجلة "المورد" العراقية، المجلد الثامن، العدد الثاني؛ صيف 1979م، ص109-118.

ش- الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد، عبد الواسع الواسعي، طبعة مصر، 1357هـ.

ص- ديوان الهبل: أمير شعراء اليمن، تحقيق: أحمد بن محمد الشامي، صنعاء: الدار اليمنية، 1987م.

ض- رحلة ابن جبير، لمحمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (المتوفى سنة 614هـ)، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ت).

ط- الرحلة في طلب الحديث، للحافظ البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1395هـ/1975م.

ظ- رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة، لمجموعة من علماء اليمن، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م.

ع- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط27، 1415هـ/1994م.

غ- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني ثم الصنعاني، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط4، 1379هـ/1960م.

ف- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم، ط3، 1408هـ/1988م.

ق- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.

ك- الشيخ صالح المقبلي: حياته وفكره، أحمد عبد العزيز المليكي، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ/2004م.

ل- طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، عمّان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421هـ/2001م.

م- طيب السمر في أوقات السحر، لشهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، أبوظبي: المجمع الثقافي، 1423هـ/2002م.

ن- العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، للمقبلي، القاهرة: (د.ن)، 1328هـ/1910م.

هـ- فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحموي، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، بيروت ودمشق والكويت: دار النوادر 1432هـ/2011م.

و- المجددون في الإسلام، عبد المتعال الصعيدي، القاهرة: مكتبة الآداب، (د.ت).

ي- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.

أأ- المختار المصون من أعلام القرون، محمد بن حسن بن عقيل موسى، جدة: دار الأندلس الخضراء، 1415هـ/1995م.

ب ب- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبد الله الحبشي، بيروت: المكتبة العصرية، 1988م.

ت ت- معجم السفر، لأبي طاهر السِّلَفي الأصبهاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1993م.

ث ث- المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، للمقبلي، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، وبيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ/1988م.

ج ج- نزهة الأذهان في تراجم علماء داغستان، للعلامة نذير بن محمد بن قربان الداغستاني الدركيلي، نسخة مصورة عن مخطوطة الكتاب بخط مؤلفه منشورة على النت، (وأصلها محفوظ بخزانة المخطوطات في أَنجي، عاصمة داغستان).

حح- نشر العرف في نبلاء اليمن بعد الألف، محمد محمد زبارة، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1985م.

خخ- نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، لإبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني، تحقيق: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1429هـ/2008م.

دد- هجر العلم ومعاقله في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1995م.

ذذ- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا الباباني البغدادي، طبعة إستانبول، 1951م.